معركة الكرامة وبناء السردية الوطنية الأردنية: دراسة تاريخية – سوسيولوجية

The Battle of Karameh and the Construction of the Jordanian National Narrative: A Historical–Sociological Study

إبراهيم محمد غرايبه [1]

Ibrahim Mohammed Gharaibeh [1]

DOI: 10.15849/ZJJHSS.260331.14

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن السؤال الآتي: كيف أسهمت معركة الكرامة في بناء الذاكرة الوطنية والهوية الجمعية الأردنية وإعادة تشكيل الهوية السياسية للدولة؟ وتستمد أهميته من محاولته تقديم نموذج تحليلي لفهم دور الذاكرة الوطنية في إعادة بناء الشرعية والهوية، وتوظيف الأحداث والوقائع التاريخية لبناء سردية سياسية اجتماعية. **منهجيًا**، يستخدم البحث المنهج التاريخي–السوسيولوجي، الذي يركز على تفسير وتحليل كيفية إنتاج الحدث التاريخي، وتأطيره سرديًا، وإعادة توظيفه في بناء الهوية والشرعية. و**يظهر** البحث أن الدولة الأردنية نجحت، عبر سياسات ذاكرة منضبطة وواقعية، في تحويل معركة الكرامة إلى ذاكرة وطنية جمعية، تُبرز مركزية الدولة ودور الجيش بوصفه مؤسسة سيادية دفاعية، مع استيعاب الذاكرة الشعبية ضمن سردية عامة متماسكة. وتكرس التماسك الاجتماعي والسياسي. و**تخلص** الدراسة إلى أن معركة الكرامة تمثّل نموذجًا دالًا في إعادة بناء الشرعية والهوية الجمعية، وفي بناء سردية سياسية وطنية طويلة الأمد، وعلى أن تنازع السرديات حول معركة الكرامة هو في جوهره صراع على المعنى، لا على الوقائع العسكرية وحدها. و**توصي** الدراسة بإطلاق مجموعة دراسات واعمال فكرية وإعلامية تعزز الرموز التاريخية الجمعية، وتفعل الوحدة الوطنية، وتجاوز الهويات الفرعية دون الصراع معها.

الكلمات المفتاحية: علم الاجتماع السياسي، معركة الكرامة، الذاكرة الوطنية، الهوية الجمعية، الأردن، السردية السياسية.

Abstract:

This study seeks to address the question “How did the Battle of Karameh contribute to building the collective Jordanian memory and identity and the reformation of the state’s political identity?” The study’s significance lies in the attempt to offer an analytical framework for understanding the role of collective national memories in the reestablishment of legitimacy and identity, and the utilization of historical events and milestones for social purposes.

The study adopts a historical–sociological methodology, focusing on the interpretation and analysis of the process by which historical events take shape, the framing of the narrative around them, and their reappropriation in the construction of identity and political legitimacy. The findings demonstrate the success of the Jordanian state in deploying disciplined and pragmatic memorialization policies to transform the Battle of Karamah into a collective national memory that emphasizes the centrality of the state and the role of the army as a sovereign defensive institution, while integrating the popular recollection into a coherent overarching narrative, the result being social and political consolidation around the principle of unity of arms in the exclusive hands of the state.

The study concludes that the Battle of Karamah represents an emblematic model for the reconfiguration of legitimacy and collective identity, and building a long-term national political narrative. It further argues that contesting narratives on the Battle of Karamah are, at their core, a struggle over meaning rather than over historical military facts alone. Accordingly, the study recommends a set of intellectual and media-oriented initiatives that make effective use of technology to strengthen shared historical symbols, reinforce national unity, and transcend sub-identities rather than counter them.

Keywords: political sociology; Battle of Karamah; national memory; collective identity; Jordan; political narrative.

[1] مركز الدراسات الاستراتيجية، الجامعة الأردنية، علم الاجتماع، الأردن

*للمراسلة: gharaibeh48@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 2026/01/07

تاريخ قبول البحث: 2026/02/22

[1] center for strategic studies University of Jordan, sociology, Jordan

*Corresponding author: gharaibeh48@gmail.com

Received: 07/01/2026

Accepted: 22/02/2026

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

المقدمة

تُعدّ معركة الكرامة، التي وقعت في الحادي والعشرين من آذار/مارس 1968، واحدة من أكثر الأحداث رسوخًا في الذاكرة الوطنية الأردنية المعاصرة، ليس فقط بوصفها مواجهة عسكرية، بل باعتبارها لحظة رمزية مفصلية أعادت تنظيم العلاقة بين الدولة والمجتمع، وأسهمت في إعادة إنتاج المعنى السياسي في سياق إقليمي اتسم بالانكسار والصدمة عقب نكسة حزيران 1967. فمن منظور علم الاجتماع السياسي، لا تُفهم الكرامة بوصفها واقعة عسكرية فحسب، بل بوصفها حدثًا مؤسِّسًا للذاكرة والهوية، جرى تحميله بدلالات رمزية متراكمة تجاوزت بكثير نتائجه الميدانية المباشرة.

لقد شكّلت هزيمة 1967 لحظة انهيار كبرى في الوعي السياسي العربي، حيث تزعزعت الثقة بالدولة الوطنية، وانهارت سرديات القوة المرتبطة بالجيوش النظامية والخطاب القومي السائد. وفي الحالة الأردنية، كانت الصدمة أكثر عمقًا بفعل فقدان الضفة الغربية، بما تمثله من ثقل ديموغرافي وسياسي ورمزي، وما استتبعه ذلك من أزمات شرعية، وتحولات اجتماعية، وصعود فاعلين مسلحين غير دولتيين ينازعون الدولة على التمثيل والعنف المنظّم. في هذا السياق المأزوم، برزت معركة الكرامة كحدث نادر أتاح إعادة ترميم الثقة بالذات الوطنية، ولو على مستوى رمزي ومعنوي في المقام الأول.

لا تكمن أهمية معركة الكرامة في كونها (نصرًا عسكريًا) بالمعنى التقليدي للكلمة، بل في قدرتها على كسر سردية الهزيمة، وإعادة الاعتبار لفكرة الفعل المنظّم والدفاع عن السيادة. وشرعية وحدة واحتكار السلاح في سياق الأحداث التالية داخليا. فقد استُقبلت المعركة اجتماعيًا وسياسيًا بوصفها دليلًا على أن الدولة الأردنية لا تزال قادرة على الصمود، وأن الجيش النظامي يمكنه أداء وظيفتة الدفاعية والسيادية. بهذا المعنى، أدّت معركة الكرامة وظيفة إعادة إنتاج المعنى السياسي أكثر مما أدّت وظيفة تغيير موازين القوى العسكرية.

موضوع البحث

معركة الكرامة باعتبارها أيقونة تاريخية جرى توظيفها في بناء سردية وطنية وهوي جمعية للأردنيين.

مشكلة البحث

تفسير وتحليل كيفية تشكّل حول معركة الكرامة علاقة بين المجتمع والدولة على أساس الشرعية والسيادة واحتكار السلاح

أسئلة البحث

1. كيف أسهمت معركة الكرامة في بناء الذاكرة الوطنية والهوية الجمعية الأردنية وإعادة تشكيل الهوية السياسية للدولة؟
2. ما الحدود الواقعية والآفاق الممكنة لحضور معركة الكرامة في التماسك الاجتماعي ورسالة التنشئة الوطنية والتماسك الاجتماعي؟
3. ما أسباب نجاح الجيش الأردني والذاكرة الجمعية في بناء سردية سياسية وطنية طويلة الامد؟

أهداف البحث ومسوغاته

يهدف البحث إلى الإدراك القصدي والواعي لبناء العلاقة بين التاريخ والذاكر الوطنية والجمعية من جهة والسياسات التعليمية والإرشادية، والتعزيز العلمي الواقعي للخيال السياسي

منهج البحث

تعتمد الدراسة المنهج التاريخي–السوسيولوجي التحليلي، الذي يدمج بين تحليل السياق التاريخي، وتحليل البنى الرمزية، وتحليل الخطاب السياسي. وتستند إلى الأدوات الآتية:

1. السرد الوصفي للمعركة
2. تحليل الخطاب: الخطابات الرسمية، المناهج الدراسية، والمواد الإعلامية المرتبطة بمعركة الكرامة.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

3. ملاحظة وتحليل علاقة معركة الكرامة منذ 1968 بالسردية السياسية اللاحقة للمعركة.
4. سوف يعزل البحث السرديات الاخرى لمعركة الكرامة، ليس إنكارا أو نفيا لها، لكن بسبب أغراض الدراسة وحدودها والتي تركز على بناء الذاكرة والهوية الوطنية الأردنية.
5. يقرّ الباحث بالحدود المنهجية للبحث، وصعوبة الفصل بين الذاكرة الرسمية والشعبية، غير أن هذه الحدود تعكس طبيعة الذاكرة نفسها بوصفها مجالًا متنازعًا، لا حقلًا محايدًا.

أهمية البحث

يساعد الباحث صانعي ومصممي السياسات الوطنية والتعليمية والإرشادية والعاملين في المجال التعليمي والسياسي في تشكيل علمي ومعرفي للرموز والأفكار والمبادئ الوطنية الجامعة وبناء الثقافة السياسية التي تعزز العمل العام والسياسي، وتحاول أن تنشء بديلا وطنيا وسياسيا للروابط والروايات والسياقات غير الوطنية الجامعة والشاملة مثل القرابة والجهوية والطائفية والإثنية، هي لا تعمل على إلغائها أو محاربتها ولا تدافع عنها ولا تحاكمها لكن تتجاوزها إلى السرديات الشاملة والجمعية التي توحد جميع الفئات والانتماءات الفرعية والمختلفة والمتنوعة.

كتب ودراسات سابقة

تناولت معركة الكرامة مجموعة من الكتب والدراسات، وكانت أيضا جزءا من كثير من الكتب والمذكرات الشخصية للقادة السياسيين والعسكريين. مثل الملك حسين (مهنتي كملك) ورئيس الوزراء ومدير المخابرات الأردنية الأسبق مضر بدران (القرار) ومدير المخابرات الأردنية الأسبق، نذير رشيد (حساب السرايا والقرايا) والأمير زيد بن شاكر (من السلاح إلى الانفتاح)

يشير الملك حسين في كتابه (مهنتى كملك)[1] في سياق تطورات الأحداث وتفاعلاتها بعد حرب 1967 ونشوء وتطور المنظمات الفلسطينية وأزمتها مع الدولة الأردنية. ويذكر أن معركة الكرامة وقعت بسبب الغارات الإسرائيلية على الكرامة، وكان اشتباك دموي وخسائر من الجانبين، ويشير إلى الفدائيين في المنظمة التي كان الفدائيون يجاهدون تحت لوائها كانت حسنة التجهيز وجيدة التدريب. وقاتلت في معركة الكرامة إلى جانب القوات الأردنية ببسالة. لكن هذه المنظمات في استقلاليتها وتحديها للسلطة السياسية والسيادية الاردنية والجيش الأردني أحدثت توترا بين الجانبين وتطور ذلك لاحقا إلى مواجهة مسلحة.

وفي كتاب (زيد بن شاكر: من السلاح إلى الانفتاح) وهو سيرة غيرية كتبتها نوزاد الساطي، زوجة الأمير زيد بن شاكر رئيس الوزراء الأسبق، وكان في أثناء المعركة قائد اللواء 60 المدرع. تشير المؤلفة استنادا إلى ذاكرتها ومصادر ومقابلات مع شهود شاركوا في المعركة، مثل فاضل فهيد، وعيد الروضان، وعبد الهادي المجالي؛ تشير المؤلفة أنه "كان على زيد ورفاق السلاح عقب هزيمة 1967 مهمة متعددة الأبعاد، تتصل بدرجة أولى بإعادة بناء الروح المعنوية وصناعة الإرادة في أض المعركة"[2] وكان الجيش كما تروي المؤلفة عن الأمير زيد بن شاكر يدعم الفدائيين، ويغطي عملياتهم الفدائية بالمدفعية. ويقول: "نحن الآن أمام أنفسنا وأمام إرادتنا وإيماننا بالله عز وجل، فلن ننتظر طيرانا من سورية ومصر ولا مساعدة من أحد، وأعتقد أن الوقت حان لنبرهن نحن الجنود كيف ندافع عن وطننا"[3] ويقول بن شاكر إن التحرك الإسرائيلي للاعتداء على الأردن كان واضحا وعلنيا، "وكانوا لا يحاولون أن يتخذوا أي تمويه لخداع عدوهم (نحن) ولا أي نوع من التستر، لم

[1] الملك الحسين بن طلال، مهنتي كملك، د. ن. د. ت. ص 231
[2] نوزاد الساطي. زيد بن شاكر: من الانفتاح إلى السلاح. عمان: دار الفارس، ط1، 2019، ص 240
[3] - المرجع السابق، ص 243.

ينتظروا غياب الشمس والتحرك في الظلام، وكان واضحا أنهم يتعاملون معنا بعنجهية تحت تاثير انتصارهم في حرب 1967 وكمنا نحن الضباط الذين نشاهدهم بالمناظير نقول إنهم مجانين أو إنهم لا يعرفون مقدرة الجيش الأردني"[4]

وفي كتابه "القرار" يشير مضر بدران رئيس الوزراء ومدير المخابرات الأردني الأسبق، يشير إلى المعركة بأنها جاءت في سياق صعود المنظمات الفدائية المسلحة، وأنها كانت تتحدى الحكومة وتتجاوز القوانين، وقد كانت المعركة كما يقول مسبوقة باستعدادات ميدانية ومعلومات استخبارية كافية، وخاض الجيش عمليات بطولية متقنة، ومفاجئة للإسرائيليين أجبرتهم على الانسحاب تاركين وراءهم جثث جنودهم، وذلك من المرات النادرة، وتكبدوا خسائر كبيرة.[5]

وفي كتابه (مذكراتي، حساب السرايا وحساب القرايا) يذكر نذير رشيد، المدير الأسبق للمخابرات الأردنية، أن معركة الكرامة "كانت معركة جيوش، وانتصر فيها الجيش الأردني، وكانت بثقلها السياسي والعسكري تدار مباشرة من القيادة العليا للجيش وبإشراف مباشر من الملك حسين، القائد الأعلى، وقد رفض الموافقة على هدنة ساعات طلبها الإسرائيليون في منتصف نهار المعركة لإخلاء خسائرهم، وأصدر أوامره الحازمة باستمرار القتال حتى يخرج آخر جندي إسرائيلي من الضفة الشرقية للنهر، وهكذا كان"[6]

ومن الكتب والدراسات في هذا السياق

1. **معركة الكرامة 21 آذار 1968**[7] . دراسة عسكرية احترافية عن سير المعركة ووصفها، صادرة عن القوات المسلحة الأردنية. الدراسة تتكون من 16 صفحة، وقد اعتمد الباحث عليها بشكل رئيسي لعرض مسار المعركة الميداني.
2. جيم هرتزوغ: **الحروب العربية الإسرائيلية: الحرب والسلام في الشرق الأوسط**[8] كتاب كلاسيكي في تاريخ الحروب العربية–الإسرائيلية يتضمن معالجة للكرامة ضمن التسلسل العملياتي/الاستراتيجي.
3. بيني موريس: **الضحايا الأبرياء : تاريخ الصراع الصهيوني–العربي**، 1881–2001 [9] مرجع تاريخي أكاديمي واسع يضم تفاصيل/تقديرات حول الكرامة ضمن سرد طويل للصراع .
4. تريفور ن. دوبوي: **نصر مراوغ: الحروب العربية–الإسرائيلية 1947 – 1974**[10] مصدر عسكري–تحليلي
5. أبو عرقوب، إبراهيم أحمد؛ والخدام، حمزة خليل. العمليات النفسية الإسرائيلية في معركة الكرامة 1968. دراسة تحليلية. مجلة دراسات. الجامعة الأردنية. المجلد 40، العدد 3، 2013

دراسة تحليلية تهدف إلى إلقاء الضوء على العمليات النفسية الإسرائيلية التي رافقت معركة الكرامة، من حيث: الأهداف، والآليات، والأدوات المستخدمة، ووسائل تنفيذها، ومضامينها، ومصادرها، ومراحلها، ومدى نجاحها أو فشلها، وتأثيرها، والدروس المستفادة منها.

6. محمود الناطور : **معركة الكرامة**. يعرض الكتاب تفاصيل معركة الكرامة عام 1968 من منظور شامل يجمع بين الرواية العسكرية والتحليل التاريخي، ويضم شهادات للعديد من الضباط والقادة الأردنيين والفلسطينيين حول مجريات المعركة وأبعادها وتأثيرها على مسار الصراع العربي–الإسرائيلي، وذلك وفقًا للرواية الأردنية والفلسطينية الرسمية. [11]

---

[4] - السابق نفسه، ص 244.

[5] مضر بدران. القرار، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2021، ص 100 - 102

[6] نذير رشيد، مذكراتي، حساب السرايا والقرايا، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ط5، 2015، ص 156

[7] https://www.jaf.mil.jo/FilestemplateC/a1758778-b473-4b54-8b0b-736cb6f32e06.pdf

[8] Herzog, C. (1982) The Arab–Israeli Wars: War and Peace in the Middle East. Random House.

[9] Morris, Benny (August 2001). Righteous Victims: A History of the Zionist–Arab Conflict, 1881–2001. New York: Vintage Books. 2001

[10] Dupuy, Trevor N. (2002). Elusive Victory: The Arab–Israeli Wars, 1947–1974. New York: Harper & Row. 1978

extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://web.stanford.edu/group/tomzgroup/pmwiki/uploads/3387-1978-Dupuy-a-PWJ.pdf?utm_source=chatgpt.com

[11] محمود الناطور : معركة الكرامة . عمان: دار الاهلية، 2009

7. Singh, S. (2014) The Battle of Karameh: A Landmark in the Palestine–Israel Conflict [12]

تقدم الباحثة قراءة سببية نتائجية لمعركة الكرامة، وتسعى إلى تحليل العوامل التي أدّت إلى اندلاع معركة الكرامة، والتي تصفها بأنها محطة مفصلية في تاريخ الصراع العربي–الإسرائيلي، ورغم أن المعركة كانت تبدو عملية إسرائيلية واسعة النطاق للرد على العمليات الفدائية، فقد اتخذت طابعا سياسيا، فقد تحولت المقاومة الشرسة للقوات الإسرائيلية إلى سردية رمزية للمقاومة الفلسطينية والشرعية السياسية الأردنية.

8. W. Andrew Terrill: The Political Mythology of the Battle of Karameh

يناقش الباحث كيف تحولت معركة الكرامة إلى حديث رمزي في المجال السياسي والهوياتي، وتجسد الحالة مثالا نموذجيًا على ما يمكن تسميته تحوّل الحدث التاريخي إلى أسطورة سياسية، أي انتقال الواقعة من مستوى الفعل العسكري إلى مستوى المعنى الجمعي والرمزي، حيث تصبح أداة لإعادة بناء الهوية، وترميم المعنويات، وإنتاج الشرعية.[13]

9. Eran Eldar: The Karameh battle revisited

يشير الباحث إلى أن معركة الكرامة جاءت في أعقاب النصر الإسرائيلي الذي تحقق في حزيران/يونيو 1967، لتسلّط الضوء على الصعوبات العملياتية التي كانت بانتظار الجيش الإسرائيلي في حربه الطويلة منخفضة الحدة ضد منظمات فدائية غير دولتيّة[14].

10. The United States Position towards the Battle of Al-Karameh and its Repercussions, March 21, 1968 By Yousef Omar

تتناول هذه الورقة البحثية موقف الولايات المتحدة الأمريكية من معركة الكرامة وتداعياتها في 21 آذار/مارس 1968. ويتناول البحث تمهيدًا لتبلور المقاومة الفلسطينية بعد هزيمة العرب في حرب الأيام الستة عام 1967، وكذلك سياسة الولايات المتحدة تجاه المنطقة بعد هذه الحرب، وموقفها من تصاعد المقاومة الفلسطينية انطلاقًا من داخل الأردن، وجدلية سيطرة الأردن على أراضيه وحدوده. ثم صدور قرار مجلس الأمن رقم 248 وما ترتب عليه من دلالات، ويبحث كذلك في الموقف الأمريكي الرسمي بعد انتهاء المعركة، ودعمه لجهود مهمة السلام التي قادها يارينغ في المنطقة، وسياسة الولايات المتحدة القائمة على موازنة مواقفها بين إسرائيل والأردن.[15]

[12] Published By: Indian Political Science Association Vol. 75, No. 4 (October – December, 2014), pp. 769–778 (10 pages). The Indian Journal of Political Science

[13] W. Andrew Terrill: The Political Mythology of the Battle of Karameh. Middle East Journal. Vol. 55, No. 1 (Winter, 2001), pp. 91-111 (21 pages)

[14] https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/13537121.2022.2041301?utm_source=chatgpt.com

[15] Athens Journal of History - Volume 7, Issue 2, April 2021 – Pages 163-184 Yousef Omar The United States Position towards the Battle of Al-Karameh and its Repercussions, March 21, 1968

المبحث الأول: الإطار النظري والمنهجي

المطلب الأول: الذاكرة الجمعية بوصفها بناءً اجتماعيًا

تشكل الذاكرة الجمعية أحد المفاهيم المركزية في هذه الدراسة، كما صاغه عالم الاجتماع الفرنسي Maurice Halbwachs، الذي يرى أن الذاكرة ليست عملية فردية نفسية، بل بناء اجتماعي يتشكّل داخل أطر الجماعة ومؤسساتها ورموزها. فالأفراد لا يتذكرون في فراغ، بل ضمن قوالب تفسيرية توفّرها الجماعة السياسية، وتعيد من خلالها تنظيم الماضي بما يخدم حاجات الحاضر. الذاكرة كما يقول هالبفاتس ليست تاريخا أو انعكاسا تلقائيا للحدث، بل إعادة بناء للمعنى[16]

وفق هذا المنظور، لا تُفهم معركة الكرامة بوصفها محفوظة في الوعي الأردني بسبب تفاصيلها العسكرية وحدها، بل لأن الدولة والمجتمع أعادا إنتاجها باستمرار ضمن أطر رمزية محددة: المناهج التعليمية، الخطاب السياسي، الإعلام، والطقوس الوطنية. فالذاكرة هنا ليست انعكاسًا تلقائيا للحدث، بل إعادة بناء للمعنى.

المطلب الثاني: أماكن الذاكرة وتثبيت المعنى

يُسهم مفهوم (أماكن الذاكرة) كما طوّره بيير نورا في فهم الكيفية التي تتحول بها أحداث أو مواقع أو رموز إلى نقاط ارتكاز في الذاكرة الوطنية[2]. تظهر أماكن الذاكرة عادة عندما تشعر الجماعة بتهديد استمراريتها التاريخية، فتسعى إلى تثبيت الماضي عبر الرموز والطقوس. إنها عمليات ليست مستمدة من التاريخ وحده، ولا يضطلع بها المؤرخون وحدهم، لكنها عمليات يمكن تسمتيها (واجب الذاكرة) مقابل (واجب التاريخ) يتشارك فيها مع المؤرخ الخيال الشعبي والسياسي والشهود ووسائل الإعلام والفنون والمتاحف والنخب الثقافية والسياسية، وكما يقول نورا لم يعد المؤرخ وحيدا في إنتاج الماضي[17]

تنطبق هذه المقاربة على معركة الكرامة بوضوح؛ إذ تحوّلت من واقعة عسكرية إلى ذكرى وطنية سنوية (21 آذار) وموقع جغرافي محمَّل بالدلالة، ورمز للصمود والدفاع عن السيادة. وبذلك، أصبحت الكرامة "مكان ذاكرة" بالمعنى السوسيولوجي، يُعاد استدعاؤه دوريًا لإعادة إنتاج الانتماء الوطني.

المطلب الثالث: الشرعية السياسية ورأس المال الرمزي

تفهم الدولة في علم الاجتماع السياسي إضافة إلى كونها جهازا سياسيًّا وإداريًّا بأنها منتِج مركزي للمعنى والشرعية. فالدولة الحديثة تحتاج إلى سرديات مؤسسة تبرّر وجودها، وتُقنع مواطنيها بجدوى الانتماء إليها. وغالبًا ما تؤدي الأحداث التاريخية الكبرى والمهمة دورًا محوريًا في هذا السياق، لأنها توفّر مادة رمزية لإنتاج الإجماع وإعادة تعريف (نحن) الوطنية. يقول ماكس فيبر[18]: "يمكن ضمان شرعية نظامٍ ما بطريقتين رئيسيتين: إمّا باحتمال أن تُواجَه مخالفة الأوامر بإكراه مادي أو نفسي، أو بالإيمان بشرعية ذلك النظام. والدولة، في نظر بورديو، "تمثّل ذروة عملية تركيز لأنواع مختلفة من رأس المال المادي والرمزي والاجتماعي، وتمارس قوة رمزية من خلال فرض فئات إدراك مشروعة"[19]

---

[16] Halbwachs, M. (1950/2016). *La mémoire collective* (trad. I. Sancho-Arroyo). Édition numérique, Titivillu https://archive.org/details/halbwachs-la-memoire-collective-2016 p 12 - 14

[17] بيير نورا، الارتقاء العالمي للذاكرة، ترجمة ميرفت أبو خليل، مجلة تبين العدد 9/33 صيف 2020

[18] Weber, Max. Economy and Society. Vol. 1. Berkeley: University of California Press, 1978, pp. 31–36. https://archive.org/details/economysociety01webe

[19] Bourdieu, Pierre. Practical Reason: On the Theory of Action. Stanford: Stanford University Press, 1998, pp. 33–37. https://books.google.com/books?id=2ZJkDwAAQBAJ

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

إن السلطة لا تكون مشروعة كما يقول ديفيد بيثام إلا "عندما تكون القواعد قابلة للتبرير بالرجوع إلى معتقدات مشتركة، وحين توجد أدلة على قبول الخاضعين لها"[20]، ويعزّز هذا التصور الادعاء بأن الشرعية تتطلب سرديات إقناعية تجعل الانتماء السياسي يبدو ذا قيمة ومعنى.

في الحالة الأردنية، جاءت معركة الكرامة في لحظة اهتزاز للشرعية بعد حرب 1967، فأسهمت في إعادة ترميم الثقة بالدولة وبالمؤسسة العسكرية، وأعادت تعريف الجيش بوصفه جيشًا وطنيًا دفاعيًا. إن إالذاكرة ليست استدعاءً محايدًا للماضي، لكنها سرديات منظَّمة تُكسب الانتماء السياسي معنى ودلالة.

المطلب الرابع: الهوية الوطنية كعملية تاريخية دينامية

تعتمد هذه الدراسة تصورًا للهوية الوطنية بوصفها عملية تاريخية دينامية، لا كيانًا ثابتًا أو جوهرًا مغلقًا. ويُعدّ هذا المنظور الإجرائي (العملي) محورًا أساسيًا في دراسات القومية الحديثة، حيث تُفهم الهوية على أنها تُنتَج تاريخيًا، ويُعاد إنتاجها، وتتحوّل عبر الزمن لا سيما من خلال القصص والذكريات، والرموز، والممارسات الثقافية التي تستمر وتتبدّل ويُعاد تأويلها عبر الأجيال. وفي هذا السياق، يُعدّ أنطوني د. سميث من أبرز منظّري هذا الاتجاه؛ إذ يؤكد صراحةً على (الحضور الحي) للتقاليد السابقة التي تتجسّد في (الذكريات والرموز والأساطير والقيم) بوصفها مصدرًا لقوة الأمة واستمراريتها وقدرتها على إعادة التفعيل التاريخي.[21]

يرى سميث أن الهوية الجمعية ترتكز على مضامين تاريخية مشتركة اجتماعيًا—وفي مقدمتها أساطير الأصل والنسب والذكريات التاريخية المشتركة، ويتعامل مع هذه العناصر بوصفها أسسًا لاستمرارية الهوية الجمعية عبر الزمن والتحوّل التاريخي.

كما أن التركيز على الذاكرة الجمعية بوصفها قوة منظَّمة اجتماعيًا يجد أساسه الكلاسيكي في سوسيولوجيا الذاكرة؛ إذ يذهب (موريس هالبفاكس) إلى أنَّ الذاكرة تُكتسب وتُستعاد ضمن أطر اجتماعية، بما يعني أنَّ الهوية الجمعية تعتمد على أنماط منظَّمة من التذكّر، لا على استدعاء محايد للماضي[22]

ضمن هذا المنظور، تُعدّ معركة الكرامة إحدى اللحظات التكوينية للهوية الوطنية الأردنية الحديثة باعتبارها حدثًا تاريخيًا حقيقيًا جرى تحميله لاحقًا بدلالات رمزية متراكمة، وأُدرج ضمن سرديات متنافسة وسردية الدولة المركزية حول الانتماء الجمعي.

إن تحويل الأحداث التاريخية إلى نقاط مرجعية وطنية (تأسيسية) ينسجم مع الأطروحة الكلاسيكية حول التقاليد التي يجري إنشاؤها مؤسسيًّا في المؤسسات التعليمية والإرشادية والإعلامية؛ إذ تعمل الجماعات السياسية الحديثة على تثبيت الهوية عبر ممارسات رمزية وتثقيفية تُغرس من خلالها القيم عبر التكرار والاستمرارية، وهي إحدى الآليات التي تُرفَع بواسطتها أحداث حقيقية سرديًا إلى مرتكزات وطنية دائمة.[23]

المبحث الثاني: السياق التاريخي– السياسي لمعركة الكرامة

وقعت معركة الكرامة (نسبة إلى بلدة الكرامة في غور الأردن) في 21 آذار/ مارس 1968 بين الجيش الأردني من جهة وبين الجيش الإسرائيلي من جهة أخرى. وقد أجبر الجيش الأردني القوات الإسرائيلية على الانسحاب وتكبّدها خسائر بشرية ومادية، وكان للمعركة تأثير سياسي ومعنوي إيجابي على الدولة والجيش والمجتمع الأردني.

---

[20] Beetham, David. The Legitimation of Power. London: Macmillan, 1991, pp. 10–13. https://doi.org/10.1007/978-1-349-21599-7

[21] mith, Anthony D. National Identity (1991) /https://is.muni.cz/el/fss/podzim2018/SOC291/um/4_Smith_ch2.pdf

[22] https://journals.openedition.org/remmm/22268

[23] Hobsbawm, Eric. “Introduction: Inventing Traditions,” in *The Invention of Tradition* (1983) //https://staff.washington.edu/ellingsn/Hobsbawm_Inventing_Traditiions.pdf

المطلب الأول: الخلفيات السياسية والعسكرية لمعركة الكرامة

بعد حرب 5 حزيران 1967 التي انتصرت فيها إسرائيل على الجيوش العربية مجتمعة (الأردن وسوريا ومصر) واحتلت الضفة الغربية والجولان وسيناء، تشكلت إرادة فلسطينية وعربية بمقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وأنشئت عدة منظمات فدائية فلسطينية، وكانت حركة فتح قد أعلنت عن نفسها من قبل كحركة مقاومة للاحتلال الإسرائيلي، وأنشأت لهذا الغرض قوات "العاصفة" وأنشأت منظمة التحرير الفلسطينية جيش التحرير الفلسطيني.[24]

وتوافدت المنظمات الفدائية الفلسطينية إلى الأردن، وبدأت ببناء قواعد عسكرية في الأردن اتخذتها منطلقا لعمليات فدائية ضد إسرائيل، وصارت تستقبل وتحشد المتطوعين للعمل الفدائي وتدربهم[25]

ومن أهم هذه المنظمات والتشكيلات الفدائية والعسكرية إضافة إلى حركة التحرير الفلسطيني (فتح) بقيادة ياسر عرفات، وجناحها العسكري (العاصفة) وجيش التحرير الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية؛ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (فصيل قومي ماركسي) بقيادة جورج حبش، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بقيادة نايف حواتمة، والتي تشكلت بفعل انقسام في الجبهة الشعبية، ومنظمة الصاعقة التابعة لسوريا، وجبهة التحرير العربي التابعة للعراق.[26]

كانت بلدة الكرامة التي تنسب إليها المعركة يعيش فيها حوالي أربعين ألف نازح فلسطيني نزحوا إليها في عام 1948 ثم في عام 1967 وكان هؤلاء النازحون يشكلون قاعدة اجتماعية وتنظيمية للفدائيين، يوفرون لها المتطوعين والإيواء والطعام والدعم المعنوي والتماسك الاجتماعي.

وقد وقعت عمليات فدائية واسعة ضد إسرائيل انطلاقا من الأراضي الأردنية بغطاء عسكري وسياسي من الدولة الأردنية وقواتها المسلحة، وكانت المخيمات الفلسطينية للنازحين في الأردن وتجمعات الفلسطينيين في الأردن إضافة إلى الأردنيين تشكل خزانًا بشريًّا وتنظيميًّا وماليًّا للمنظمات، مكنتها من العمل والنمو السياسي والعسكري. كما قدمت الدول العربية والمؤيدة للفلسطينيين (مثل منظومة الاتحاد السوفيتي والصين وفيتنام وكوبا وكوريا الشمالية) السلاح والتدريب والدعم السياسي.

وكان الجيش الأردني يبدي استعدادات مادية ومعنوية للرد على الهزيمة في حرب 5 حزيران؛ ما جعل الجنود متحمسين للقتال والمواجهة مع إسرائيل، ودعم وتغطية المنظمات الفدائية في عملياتها ضد إسرائيل.[27]

تشير المصادر الإسرائيلية إلى أنه منذ حزيران/ يونيو 1967 إلى 15 شباط/ فبراير 1968 وقعت 91 عملية ضد إسرائيل؛ تم تنفيذها من القوات المسلحة الأردنية أو المنظمات الفدائية الفلسطينية.[28] وقررت إسرائيل كما أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي في حينها ليفي اشكول أن تدخل إلى الأراضي الأردنية وتدمر القواعد العسكرية للفدائيين في غور الأردن ومرتفعات السلط المطلة على الغور.[29]

المطلب الثاني: مسار المعركة ومسرحها الميداني

تقع بلدة الكرامة في غور الأردن، على بعد حوالي 4 كيلومترات شرق نهر الأردن. وغور الأردن وادي منخفض ممتد حول نهر الأردن، وينخفض عن سطح البحر من 180 م شمالا إلى 400م عند البحر الميت، وتطل عليه جبال شاهقة وعرة منحدرة على نحو غير متدرج، وتتضمن أودية وسيول مياه تتدفق باتجاه النهر. سهلت الأودية التمركز والاختفاء وفي الوقت نفسه القتال. ويمثل نهر الأردن حاجزًا طبيعيًا للقوات الإسرائيلية؛ ما أعاق تقدمها في بعض المواقع وسهل استهدافها.[30]

---

[24] محمود الناطور (أبو الطيب)، معركة الكرامة، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2009، ص 33- 50

[25] الناطور، ص 53

[26] عصام الدين فرج، منظمة التحرير الفلسطينية. القاهرة: مركز المحروسة للبحوث والتدريب، 1998، ص 123 - 170

[27] https://www.palquest.org/ar/overallchronology?sideid=5489

[28] https://www.palquest.org/ar/overallchronology?sideid=5489

[29] الكتاب السنوي الفلسطيني 1968، ص 610

[30] الناطور، ص 97 - 103

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

تمركز الجيش الأردني في المواقع المحيطة بالكرامة وفي الجبال والمرتفعات المحيطة بها، واستخدم المدفعية والأسلحة الثقيلة. وانتشر الفدائيون البالغ عددهم من 500 – 1000 مقاتل في بلدة الكرامة وفي الجبال والمرتفعات المحيطة بها، وكانوا يستخدمون رشاشات خفيفة ومدافع أر بي جي. أما القوات الإسرائيلية فقد استخدمت وحدات مدرعة ومشاة مدعومة بالطائرات الحربية، وركزت هجومها على قواعد الفدائيين.

ساعدت طبيعة المنطقة الوعرة في الدفاع عنها وفي التصدي للإسرائيليين ومكنت الجنود والفدائيين من التمركز في مواقع مهمة للدفاع والاحتماء والتخفي. وكانت الطرق الخلفية الممتدة من السلط والبلدات المنتشرة في المرتفعات تشكل خطوط إمداد ودعم سالكة وقريبة، وكانت بلدة الكرامة أيضا متصلة بخطوط مواصلات قريبة سهلت وصل الدعم والدفاع.[31]

تقدمت القوات الإسرائيلية على هيئة كماشة باتجاه بلدة الكرامة لمهاجمة الفدائيين من جهتين، وكانت القوات تتكون 15 ألف جندي إسرائيلي تساندهم الطائرات الحربية، وتم إنزال المظليين شرقي الكرامة لقطع الطرق أمام الفدائيين.

وفي المقابل فقد حشد الأردن الفرقة الأولى بألويتها الثلاثة مدعومة بلواء المدرعات 60 وانتشرت في التلال والمواقع المحيطة بمسرح المعركة، واستهدفت قوات المظليين على نحو مباشر، حيث كانوا قد استولوا على قاعدة للفدائيين ودمروها وقتلوا عددا كبيرا من الفدائيين وأسروا بعضهم.[32]

استهدفت القوات الإسرائيلية الوصول إلى تقاطعات الطرق والممرات الرئيسية، وقطع خطوط المواصلات للقوات الأردنية الأمامية؛ مثلث المصري، مثلث الشونة الجنوبية – السلط، مثلث الشونة – عمان[33]

تحركت القوات الإسرائيلية الساعة 5.30 صباحا وعبرت النهر باتجاه الشونة الجنوبية، وبدأت عمليات قصف كثيف باتجاه مواقع الجيش الأردني، وبناء جسر إضافي على النهر. وفي المقابل تصدت القوات الأردنية برد مدفعي، ومنعت إقامة الجسر. وسلكت القوات الإسرائيلية باتجاه المواقع التالية: الشونة الجنوبية، داميا/ مثلث المصري، سويمة، غور الصافي (انظر خريطة مسرح المعركة المرفقة) وبدأ قصف عنيف متبادل بين القوات الإسرائيلية والأردنية.

استطاعت القوات الأردنية إعاقة القوات الإسرائيلية ومنعها من التحرك، وفي المقابل فقد كان القصف الجوي الإسرائيلي عامل تفوق إسرائيلي؛ ما أعاق تحرك الدروع الأردنية بحرية وسهولة، وبسبب اقتراب الجيشين وآلياتهما من بعضهما لم تعد المدافع الأردنية قادرة على الإسناد بكفاءة، وتحولت المعركة إلى (قتال قريب) وانقطع الاتصال مع الوحدات الأمامية للجيش الأردني.

في مسار آخر للحرب تحرك لواءان للجيش الإسرائيلي باتجاه وادي شعيب والكرامة، في محاولة لإسناد لواء المظليين الذي كان وضعه صعبا، تعرضت القوات الإسرائيلية لقصف أردني وعمليات قنص للدروع لكنها تمكنت من إنقاذ مجموعة المظليين الذين كانوا يخوضون مع القوات الأردنية في قتال قريب بالسلاح الأبيض.

المطلب الثالث: الخطة الإسرائيلية

كانت الخطة الإسرائيلية كما يلي:

أ– قسمت القوة الإسرائيلية المقدرة بقرقة مدرعة زائد، وبمعدل مجموعة قتال لكل مقترب، والاحتفاظ ببقية القوات كاحتياط لتعزيز العمليات في أي مقترب.

ب– البدء بالهجوم الساعة 5.30 صباحا لتعزيز موطئ قدم على النهر ولغاية طريق الشونة الشمالية – البحر الميت.

---

[31] https://www.palquest.org/ar/highlight/282/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A9%D8%8C-21-%D8%A2%D8%B0%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3-1968

[32] https://www.palquest.org/ar/overallchronology?nid=282&utm_source=chatgpt.com

[33] https://www.jaf.mil.jo/FilestemplateC/a1758778-b473-4b54-8b0b-736cb6f32e06.pdf

ج- استهداف الجبال والمرتفعات المطلة على وادي الأردن لأجل احتلالها أو السيطرة عليها.

د- إسناد القوات الميدانية بخمس كتائب مدفعية وأربعة أسراب طائرات مقاتلة.[34]

المطلب الرابع: الخطة الأردنية

كانت الخطة الأردنية لمواجهة القوات الإسرائيلية كما يلي:

أ- تدافع فرقة المشاة الأولى عن منطقة مسؤوليتها بثلاثة ألوية مشاة وكتيبة دبابات، لواء مشاة يدافع عن مقترب سويمة – عمان، ولواء مشاة يدافع عن مقترب وادي شعيب – السلط، ولواء مشاة يدافع عن مقترب داميا – العارضة – السلط

ب- إخراج حجابات (قوات أمامية) بقوة كتيبة مشاة وسرية دبابات تسندها نيران المدفعية. وزعت ثلاث سرايا حجابات على جسر الملك عبد الله وجسر داميا وجسر الملك حسين، ويسند كل سرية فصيل دبابات.

ج- حددت مواقع الدفاع الرئيسية بواقع لواء مشاة لكل موقع في الكفرين والعارضة ووادي شعيب.[35]

المطلب الخامس: خطة المنظمات الفدائية الفلسطينية

حسب كتاب معركة الكرامة تأليف محمود الناطور، قائد القوات 17 في منظمة التحرير الفلسطينية؛ كانت حركة فتح تقدّر اقتراب المعركة في الكرامة قبل شهر من وقوعها وبدأت القيادة الفتحاوية السياسية والعسكرية تضع الخطط العسكرية على أساس هذا الموقف وقامت القيادة السياسية والعسكرية باتخاذ عدة خطوات في مخيم الكرامة أهمها: إنشاء مواقع دفاعية، وإحاطة الكرامة ومواقع وقواعد الفدائيين بحقول ألغام، والتدريب على حرب الشوارع التي تنسجم مع طبيعة شوارع الكرامة. والعمل على توفير أسلحة متنوعة من قاذفات RBG 2 وألغام ومدافع الهاونات 60/82 ملم والقنابل اليدوية داخل مخيم الكرامة. وتركيز الاستطلاع والرصد لمتابعة تحركات الجيش الإسرائيلي وحشوده العسكرية، وإقامة نقاط مراقبة أمامية على طور نهر الأردن.[36]

يقول الناطور نقلا عن أبو إياد صلاح خلف (فلسطيني بلا هوية) التقينا غازي عربيات مدير الاستخبارات العسكرية في الجيش الأردني وأبلغنا أنه متوقع أن يجري هجوم إسرائيلي واسع على شرق الأردن يستهدف قواعد الفدائيين ومناطق أخرى في الغور والمرتفعات، ثم دعانا للاجتماع مع رئيس أركان الجيش الأردني عامر خماش، وقد التقينا به في 18 آذار/ مارس 1968 واخبرنا أن الهجوم الإسرائيلي سوف يقع في غضون يومين أو ثلاثة، وينصح الفدائيين بالانسحاب؛ نظرا لأن المعركة سوف تكون جيشًا مقابل جيش، ولا مجال أو دور للأسلحة الخفيفة. لكن وبرغم صحة ومنطقية فكرة خماش وعربيات فقد قررنا أن نشارك في المعركة، وأبلغنا جميع المنظمات وأن يختار من يشاء الانسحاب أو البقاء[37] وانسحب جزء كبير من الفدائيين، وبقي في المخيم حوالي 500 عنصر لأجل الدفاع عنه، منهم 420 من فتح/ العاصفة. 80 من جيش التحرير الفلسطيني.[38]

[34] https://www.jaf.mil.jo/FilestemplateC/a1758778-b473-4b54-8b0b-736cb6f32e06.pdf ص 7

[35] https://www.jaf.mil.jo/FilestemplateC/a1758778-b473-4b54-8b0b- 736cb6f32e06.pdf ص 7

[36] - الناطور، ص 59.

[37] - المرجع السابق، ص 68-70.

[38] - السابق نفسه، ص 102.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

المطلب السادس: المقاربة الإسرائيلية

تُعدّ حرب 5 حزيران 1967 في أحد جوانبها وتداعياتها مؤسسة للعمل الفدائي الفلسطيني ضد إسرائيل على نطاق واسع، وقد وصل هذا العمل إلى مستويات غير مسبوقة. وتمكنت فتح من زيادة عدد مقاتليها بين عامي 1967 و1970 من بضع مئات إلى 25,000 مقاتل، وأتاحت الحرب لفتح والمنظمات الفلسطينية استخدام الأراضي الأردنية منطلقا لعمل عسكري واسع ضد إسرائيل. وكان الجيش الأردني يقدم دعما للمنظمات الفدائية بالقصف المدفعي والمساعدة في الإخلاء والإيواء، وتمكين الفدائيين من إطلاق قذائف الهاون من الأراضي الأردنية.

وفي 13 فبراير 1968 حضرت كيبوتزان لأكبر هجوم منذ حرب الأيام الستة، حيث أُطلقت حوالي 150 قذيفة، ورد جيش الدفاع الإسرائيلي بتدمير 20 منشأة عسكرية أردنية، بينما ألغى وزير الدفاع (موشيه ديان) زيارة إلى الولايات المتحدة بسبب الحادثة. وفي 14–15 مارس، اندلعت معركة مدفعية بين إسرائيل والأردن على طول الحدود المشتركة، من البحر الميت إلى نهر اليرموك. وفي 18 آذار/مارس أسفرت عملية منسقة بين الأردن وفتح عن مقتل جنديين من جيش الدفاع الإسرائيلي في اشتباك في وادي بيسان.[39] وقد رد وزير الدفاع الإسرائيلي موشي دايان على الهجوم على الكيبوتزات "جيش الدفاع الإسرائيلي سوف يُلقن الأردنيين درسًا جيدًا."[40]

أشارت المعلومات الاستخباراتية الإسرائيلية إلى أن الفدائيين كانوا محميين جيدًا في المخابئ والخنادق والملاجئ. وكانوا ينتظرون الهجوم الإسرائيلي؛ ما جعل الجيش يتحرك في النهار بدلا من الليل تجنبا لخسائر بشرية أكبر. أدى ذلك إلى اتخاذ قرار بتنفيذ عملية واسعة نسبيًا في وضح النهار، بهدف السيطرة على قواعد فتح في الكرامة وتدميرها، واعتقال أكبر عدد ممكن من الفدائيين، ثم الانسحاب إلى الأراضي الإسرائيلية. وبسبب غياب عنصر المفاجأة حاول الجيش الإسرائيلي تضليل القوات المسلحة الأردنية بإشغالها في الغور الشمالي وجنوب البحر الميت بعيدا عن مسرح المعركة المستهدف.[41]

وفقًا لأهارون ياريف، رئيس مديرية الاستخبارات في جيش الدفاع الإسرائيلي "برغم الضربة التي وجهت إلى قواعد الفدائيين، فقد كان ليهم قواعد أخرى. وفي الواقع، بعد يومين فقط من المعركة شن فدائيون هجومًا على كيبوتسين إسرائيليين في وادي بيسان".[42]

وفي اجتماع متابعة للجنة الشؤون الخارجية والدفاع بعد أربعة أيام، نفى بارليف الادعاء الذي طرحه أحد أعضاء الكنيست المعارضين عن الأداء المتواضع للعملية والعدد المرتفع نسبيًا من الضحايا. وقال: "تم تنفيذ العملية في الكرامة وفقًا للخطة لكنها استغرقت وقتًا أطول لعدة أسباب. وجدنا هناك عددًا أكبر من الأشخاص مما توقعنا، وعددًا أكبر من الأسلحة، بالإضافة إلى كهوف كانت تُستخدم كأماكن للتدريب والاختباء. لم نكن على علم بكل هذه الأشياء، واستغرقت عمليات التفتيش وقتًا أطول من المتوقع". واعترف بارليف قائلاً: "لا شك أن خسائرنا كانت ثقيلة"[43]. ويعتقد رئيس الأركان أن عملية (توفت) حققت أهدافها. لكن سيظل على (جيش الدفاع الإسرائيلي) أن يبذل جهودا طويلة الأمد من الدفاع (دوريات وسياج أمني) والهجوم (ضربات جوية ومدفعية).

في ندوة داخلية لتقييم أداء هيئة الأركان العامة لجيش الدفاع الإسرائيلي، عُقدت في 29 مارس، كان بار–ليف أكثر صراحة وانتقادًا مما كان عليه في اجتماعاته مع البرلمانيين. حيث انتقد التحضيرات للعملية واعتبرها غير كافية،

---

[39] Eran Eldar (2022) The Karameh battle revisited, Israel Affairs

[40] المصدر السابق

[41] Eran Eldar (2022) The Karameh battle revisited, Israel Affairs ; Israel State Archives, Knesset Foreign Affairs and Defence Committee, March 26, 1968 (Hebrew).)

[42] Eran Eldar مصدر سابق

–

1. المصدر السابق

ووصف مفهوم المهمة بأنه سطحي. وأرجع الفشل في توقع رد الفعل الأردني إلى "الثقة الزائدة بالنفس والاستهانة بالطرف الآخر".[44]

وكشفت الندوة أيضًا عن وجود عيوب خطيرة في الاستخبارات أثناء التحضير للعملية وتنفيذها. على سبيل المثال، قبل العملية اعتبر جيش الدفاع الإسرائيلي أن الكرامة مجرد قرية صغيرة، بينما أشارت التقارير بعد العملية إلى أنها كانت بلدة كبيرة تضم حوالي 5,000 منزل. أدى ذلك إلى التقليل من تقدير الوقت اللازم للسيطرة على البلدة.[45]

زاد القتال تعقيدًا بسبب نقص المعرفة الدقيقة. وعبّر قائد الجبهة المركزية، نركيس، عن أسفه قائلاً: "لم يكن أحد يعرف ما الوضع على الأرض. من الصعب تدمير قوات العدو عندما لا تعرف أين هم. هناك دروس يجب تعلمها من ذلك".[46]

في ما أشار باراليف إلى أن "معظم الوقت، لم يكن جنود جيش الدفاع الإسرائيلي على الأرض يعرفون من كان يطلق النار ومن أين. أعتبر ذلك معيبًا وخاطئًا".[47]

كان للتدخل الأردني تأثير كبير على سير القتال. حيث قال قائد لواء المظليين خلال ندوة جيش الدفاع الإسرائيلي: "لم نستطع تحديد موقع المدفعية الأردنية بدقة ولم نتمكن من التعرف عليها أو تحييدها بأنفسنا.

طلبنا المساعدة من سلاح الجو، لكن سلاح الجو لم يكن يعرف دائمًا المواقع الدقيقة للأهداف، مما جعل من الصعب تحييد مدفعية العدو".[48]

قدم نركيس تفسيرًا صريحًا للدعم الجوي المحدود (من الأفضل تحمل المزيد من الخسائر البشرية بدلاً من فقدان الطائرات). وفي رأيه، سارت العملية بشكل عام وفقًا للخطة، وأن مدة تنفيذها الأطول من المتوقع كانت نتيجة لصعوبة التمييز بين الإرهابيين والسكان المدنيين[49].

لقد ساعدت عملية (توفت) في رفع مكانة فتح والمنظمات الفلسطينية داخليًا ودوليًا إلى مستويات غير مسبوقة، حيث تدفق آلاف المتطوعين إلى صفوفها، وصرّح المدير العام لوزارة الخارجية، قال جيدعون رافائيل، أمام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست: "فتح لم تعد منظمة محظورة، والجيش الأردني يتعاون معها. إذا كانت الحكومة قبل شهر واحد تتردد في منح فتح وضعًا رسميًا، فإن هذا التردد قد اختفى الآن".[50]

المطلب السابع: نتائج المعركة

تعرضت بلدة الكرامة لدمار واسع النطاق بسبب القصف الإسرائيلي المكثف واستخدام المدفعية والطائرات. البنية التحتية والمنازل دُمرت بشكل كبير، مما أثر على السكان المدنيين. وأدت المعركة إلى نزوح عدد كبير من السكان بسبب الدمار والخوف من تجدد القتال. ووفقًا لمصادر أردنية، بلغت خسائر القوات الإسرائيلية حوالي 250 قتيلًا و450 جريحًا،

[44] Eran Eldar (2022) The Karameh battle revisited, Israel Affairs) -Knesset Foreign Affairs and Defence Committee, March 26, 1968

[45] Amidror, 'Intelligence for – Eran Eldar (2022) The Karameh battle revisited, Israel Affairs ; Minutes of the General Staff Seminar ; fighting terrorism

[46] Eran Eldar (2022) The Karameh battle revisited, Israel Affairs

[47] Eran Eldar (2022) The Karameh battle revisited, Israel Affairs

[48] Eran Eldar (2022) The Karameh battle revisited, Israel Affairs

[49] Eran Eldar (2022) The Karameh battle revisited, Israel Affairs

[50] Eran Eldar (2022) The Karameh battle revisited, Israel Affairs

–Shlaim, The Life of King Hussein in War and Peace, 244

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

وتدمير 88 آلية مختلفة، بما في ذلك 47 دبابة. في المقابل، قتل من الجانب الأردني والفلسطيني 86 جنديا وحوالي مائة فدائي، وجرح 108 جرحى، ودمرت 13 دبابة و39 آلية مختلفة.[51]

المبحث الثالث: البيئة السياسية المحيطة بمعركة الكرامة

المطلب الأول: حرب حزيران 1967: الهزيمة كصدمة سياسية–اجتماعية وتداعياتها السياسية

شكّلت حرب حزيران/يونيو 1967 قطيعةً كبرى في التاريخ السياسي العربي الحديث، ليس فقط بسبب سرعة الهزيمة واتساع نطاقها، بل لأنها قوّضت مصداقية السرديات القومية المهيمنة التي ادّعت «القوة» والفاعلية التاريخية عبر الجيوش النظامية وخطاب التعبئة القومية الشاملة. وفي المقابل بدأت الدولة باعتبارها عقلانية مصلحية تستعيد مركزيتها على حساب الأيديولوجيات العابرة للدولة التي تمتّعت سابقًا بـ(شرعيات فائقة)[52]

في الحالة الأردنية، تضاعفت الصدمة بفعل فقدان الضفة الغربية والقدس، وما ترتّب على ذلك من تحوّل عميق في الأسس الترابية والديموغرافية والرمزية للدولة؛ الأمر الذي أدى إلى ظهور وانتشار الجماعات الفدائية المسلحة كأمر واقع مستقل عن سيادة الدولة وسلطتها، حيث كان وقع الهزيمة وصعود الرغبة والدافع للمقاومة ثقيلا تصعب مقاومته او تنظيمه قانونيا تحت سيادة الدولة وسلطتها.[53]

ولم تكن هذه التداعيات السياسية منفصلة عن الآثار الاجتماعية–الديموغرافية للحرب. فقد وثّق تقرير رئيسي للبنك الدولي—أُعدّ في سياق ما بعد 1967 مباشرة—موجة نزوح واسعة من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية، مشيرًا إلى أنَّ هذا التدفق (فرض أعباء) على الأردن عبر الحاجة إلى استثمارات إضافية في البنية التحتية، وتأجيل أو إرباك تقديم الخدمات الاجتماعية، وممارسة ضغوط على سوق العمل.[54]

تُعرِّف النظرية الثقافية–السوسيولوجية مثل هذه اللحظات باعتبارها (صدمة ثقافية)، تقع حين تختبر جماعة ما (حدثًا مروّعًا) يطبع الذاكرة الجمعية ويُعيد تشكيل الهوية بطرق (جذرية ولا رجعة فيها)—وهو ما يساعد على تفسير بحث المجتمعات الخارجة من الصدمات السياسية عن أحداث لاحقة قادرة على استعادة الكرامة والفاعلية وإعادة تماسك السردية.[55]

المطلب الثاني: صعود الفاعلين المسلحين غير الدولتيين

بعد هزيمة حزيران/يونيو 1967، برزت الفصائل الفلسطينية المسلحة بوصفها فاعلًا سياسيًا–عسكريًا صاعدًا، وقدمت (الكفاح المسلح) باعتباره أداةً لإعادة الفاعلية والاعتبار السياسي بعد انهيار صورة الجيوش النظامية، وبوصفه كذلك وسيلةً لتعبئة الفلسطينيين وإعادة بناء هوية سياسية جامعة في المنفى والشتات. ويُبرز يَزيد صايغ أن الكفاح المسلح في هذه المرحلة عمل كآليةٍ للتعبئة وإعادة إنتاج الفاعلية السياسية الفلسطينية بعد 1967، وأن ديناميات لم تكن منفصلة عن بيئات الاستضافة العربية وما تفرضه من قيود وسياسات ومنافسات على التمثيل والقرار .

---

[51] https://www.jaf.mil.jo/FilestemplateC/a1758778-b473-4b54-8b0b-736cb6f32e06.pdf

[52] Ajami, Fouad. "The End of Pan-Arabism." *Foreign Affairs* 57(2) (Winter 1978), pp. 355–373. (See esp. p. **356** on political ideas turning to "ashes" and the crisis of legitimacy/super-legitimacy.)
//efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://ismi.emory.edu/documents/Readings/Fouad%2C%20Ajami%20End%20of%20Pan%20Arabism.pdf

[53] Sorby, Arild H. H. "Jordan and Israel 1967–73: Jordan's decisive years." *British Journal of Middle Eastern Studies* 49(2) (2022), pp. **235–236** (and surrounding discussion).
//efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.sav.sk/journals/uploads/1201104101_SORBY_web.pdf?utm_source=chatgpt.com

[54] World Bank (authoritative empirical documentation of displacement and pressures on services/labor/infrastructure immediately after 1967)
//efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://documents1.worldbank.org/curated/en/822551468044642928/pdf/multi0page.pdf

[55] Alexander, Jeffrey C. "Toward a Theory of Cultural Trauma," in Alexander et al. (eds.), Cultural Trauma and Collective Identity (2004)
//efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://kulturiskvlevebi.weebly.com/uploads/1/8/3/7/18376403/cultural_trauma_and_collect.identity.pdf

وفي الحالة الأردنية، اكتسب صعود الفصائل المسلحة طابعًا خاصًا بسبب قرب الأردن من خطوط المواجهة وما أتاحه ذلك من (ممرات وصول) وبيئةٍ لوجستية–جغرافية ملائمة نسبيًا لحرب العصابات، فضلًا عن تشابك العلاقة بين الدولة الأردنية وتطور الحركة الوطنية الفلسطينية. ويُشير صايغ تحديدًا إلى أن طول الحدود الأردنية–الإسرائيلية وممراتها جعل من الأردن بيئةً شديدة الأهمية لعمل الفدائيين، وإلى أن علاقة الدولة الأردنية بالحركة الفلسطينية اتسمت منذ وقت مبكر بالتعقيد بسبب التنافس على التمثيل السياسي ومسارات القرار.[56]

هذا الوضع وضع الدولة أمام معادلة حساسة: دعم القضية الفلسطينية من جهة، والحفاظ على احتكار القرار العسكري–الأمني من جهة أخرى. ومن منظور النظرية السياسية الكلاسيكية، يرتبط هذا التوتر مباشرةً بمفهوم الدولة الحديثة بوصفها الكيان الذي يطالب—بنجاح—بـ "احتكار الاستخدام المشروع للقوة المادية داخل إقليم محدد"[57]؛ وهو تعريفٌ يجعل أي توسّع لقوة مسلحة خارج سيطرة الدولة (حتى لو ارتبط بقضية وطنية/قومية) مصدرَ احتكاكٍ بنيوي مع منطق السيادة والإدارة والأمن. وبناءً على ذلك، أسهم صعود بعض الفاعلين المسلحين غير الدولتيين في زيادة التوترات بين الدولة وبعض التنظيمات، وفي تعقيد المشهد السياسي والأمني في الأردن عشية معركة الكرامة، لأن المسألة لم تكن (تعاطفًا سياسيًا) فقط، بل صراعًا عمليًا على حدود السيادة: من يقرّر؟ من يملك القوة؟ ومن يملك حق تعريف (المصلحة الوطنية) في لحظة أزمة إقليمية ممتدة.

المطلب الثالث: الجيش العربي الأردني بعد 1967: بين الصدمة وإعادة التماسك

لم يكن الجيش العربي الأردني بمنأى عن آثار هزيمة 1967. فقد أصابته الصدمة النفسية والمؤسسية التي أصابت الجيوش العربية عمومًا، وتعرّض لعملية مراجعة داخلية شملت الأداء، والتنظيم، والتسليح، والعقيدة القتالية.

غير أن هذه الصدمة رافقها مسار إعادة تماسك وإعادة تعريف للدور. ففي ظل تصاعد الفاعلين غير الدولتيين، برز الجيش بوصفه الضامن الأخير لسيادة الدولة ووحدتها، والمؤسسة القادرة على إعادة إنتاج الانضباط والفعل المنظّم. هذا السياق هو ما سيمنح معركة الكرامة لاحقًا دلالتها الرمزية العميقة، بوصفها لحظة استعادة للثقة بالجيش والدولة معًا.

المبحث الرابع: معركة الكرامة كحدث سياسي–اجتماعي

المطلب الأول: من الواقعة العسكرية إلى الحدث الاجتماعي

لا تكتسب معركة الكرامة أهميتها التاريخية من مجرياتها العسكرية وحدها، بل من التحوّل السريع الذي طرأ عليها بوصفها حدثًا اجتماعيًا–سياسيًا مولِّدًا للمعنى. ففي علم الاجتماع السياسي، لا يُنظر إلى (الحدث) باعتباره مجرد تسلسل زمني للوقائع، بل باعتباره لحظة تتكثّف فيها الدلالات، ويُعاد عبرها تنظيم الوعي الجمعي وإعادة تعريف العلاقة بين الدولة والمجتمع.[58]

---

[56] ayigh, Yezid. “Armed Struggle and State Formation.” *Journal of Palestine Studies* 26(4) (Summer 1997) //efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://eclass.uop.gr/modules/document/file.php/1309/%CE%99%CF%83%CF%81%CE%B1%CE%AE%CE%BB//%CE%A0%CE%B1%CE%BB%CE%B1%CE%B9%CF%83%CF%84%CE%AF%CE%BD%CE%B9%CE%BF%CE%B9%201948-1967/Armed%20Struggle%20and%20State%20Formation.pdf?utm_source=chatgpt.com

[57] Weber, Max. *Politics as a Vocation* (1919) //efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://dn790009.ca.archive.org/0/items/weber_max_1864_1920_politics_as_a_vocation/weber_max_1864_1920_politics_as_a_vocation.pdf

[58] ewell, William H. Jr. *Logics of History: Social Theory and Social Transformation*. Chicago: University of Chicago Press, 2005, pp. 227–270. https://press.uchicago.edu/ucp/books/book/chicago/L/bo3531507.html

جاءت معركة الكرامة في سياق اجتماعي مشحون بالهزيمة والإحباط والبحث عن استعادة الكرامة، وهو ما منحها قابلية عالية للتحوّل إلى رمز. فقد استُقبلت المعركة، منذ لحظاتها الأولى، بوصفها كسرًا لسردية العجز المطلق التي فرضتها نكسة 1967، ودليلًا على إمكان الفعل المنظّم والدفاع عن السيادة، حتى في ظل اختلال موازين القوى.

المطلب الثاني: الانتصار المعنوي وإعادة إنتاج الهوية الجمعية

يُعدّ مفهوم (الانتصار المعنوي) فئة تحليلية مركزية لفهم أثر معركة الكرامة. فالانتصار هنا لا يُقاس بالسيطرة الميدانية أو المكاسب الإقليمية، بل بقدرة الحدث على إعادة إنتاج الثقة بالذات الجماعية، وترميم الإحساس بالقدرة بعد صدمة الهزيمة.[59]

في الحالة الأردنية، أدّت الكرامة وظيفة رمزية مزدوجة: فمن جهة، أعادت الاعتبار للمؤسسة العسكرية بوصفها أداة دفاع وطنية منضبطة، ومن جهة أخرى، منحت المجتمع موردًا رمزيًا يستعيد عبره الشعور بالكرامة والانتماء. وبهذا المعنى، لم تكن الكرامة مجرد (ردّ) على هزيمة سابقة، بل إعادة صياغة لمعنى الفعل السياسي ذاته.

المطلب الثالث: التلقي الاجتماعي للمعركة

أ. الذاكرة الحية

في السنوات الأولى التي تلت المعركة، تشكّلت ذاكرة حية قائمة على الشهادات الشفوية، والروايات المتداولة، والقصص التي مجّدت الصمود والانضباط. اتسمت هذه الذاكرة بطابع عاطفي واضح، حيث امتزج الواقع بالتأويل، والوقائع بالرمز.

ب. الانتقال إلى الذاكرة المؤسسية

مع مرور الوقت، ومع تراجع حضور الجيل الذي عايش المعركة مباشرة، برزت الحاجة إلى تأطير الذاكرة مؤسسيًا. فانتقلت الكرامة من ذاكرة حية إلى ذاكرة منظَّمة، تُعاد صياغتها عبر أجهزة الدولة ومؤسساتها، بما يضمن استمراريتها وتوحيد معناها في الوعي الجمعي.[60]

المبحث الخامس: الكرامة وبناء الذاكرة الوطنية الأردنية

المطلب الأول: سياسات الذاكرة ودور الدولة

تُظهر دراسة معركة الكرامة أن الذاكرة الوطنية لا تتشكّل بصورة تلقائية، بل عبر (سياسات ذاكرة) تتداخل فيها الدولة، والمؤسسة العسكرية، والنظام التعليمي، والإعلام. فالدولة الحديثة، بوصفها منتِجًا للمعنى والشرعية، تسعى إلى تنظيم الماضي بما يخدم استقرار الحاضر وإدارة المستقبل.[61]

في هذا السياق، لم تُنتج ذاكرة الكرامة بوصفها مجرد احتفاء عاطفي، بل بوصفها موردًا رمزيًا يرسّخ مفهوم السيادة، ومركزية الدولة، والطابع الدفاعي للفعل العسكري

---

[59] Alexander, Jeffrey C. “Toward a Theory of Cultural Trauma.” In *Cultural Trauma and Collective Identity*, 2004, p. 1–30.
https://www.jstor.org/stable/10.1525/j.ctt1pp8wf

[60] Arendt, Hannah. *On Violence*. New York: Harcourt, 1970, pp. 44–56.
https://archive.org/details/onviolence00aren

[61] Halbwachs, Maurice. *On Collective Memory*. Chicago: University of Chicago Press, 1992, pp. 38–40.
https://press.uchicago.edu/ucp/books/book/chicago/O/bo3623692.html

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

المطلب الثاني: التعليم بوصفه أداة لتثبيت الذاكرة

أُدرجت معركة الكرامة في المناهج الدراسية الأردنية ضمن سردية واضحة تُبرز دور الدولة والجيش في الدفاع عن الوطن. ولا يقتصر دور التعليم هنا على نقل المعرفة التاريخية، بل يتعداه إلى غرس القيم الوطنية، مثل التضحية، والانضباط، والانتماء.

تتضمن مناهج التربية والعليم معركة الكرامة في الكتب الدراسية، مثل التربية الاجتماعية والتاريخ، وكذلك الأنشطة اللاصفية مثل الاحتفال بذكرى معركة الكرامة في كل عام، وتنظيم رحلات مدرسية إلى صرح الشهيد والجندي المجهول في مسرح معركة الكرامة

على سبيل المثال يتضمن منهاج التربية الاجتماعية للصف الرابع فصل (بطولات الجيش العربي) إشارة إلى معركة الكرامة.[62] ومنهاج التاريخ للصف الحادي عشر.[63] ومنهاج التاريخ للصف الثاني عشر، ويمكن الملاحظة كيف أنَّ النص المختصر والمركز يؤكد على الانتصار دون عرض تفاصيل للخسائر الإسرائيلية للتأكيد على هزيمة الجيش الإسرائيلي وتكريس الإجماع حول حقيقة ومعنى هذه الهزيمة دون الدخول في تفاصيل وخلافات عدد القتلى. لكن النص يشير إلى عدد شهداء الجيش الأردني (86) شهيدا لتأكيد التضحية والشهادة لأجل الدفاع عن الوطن وسيادته، وأنه نصر دفع الجيش ثمنه بالدماء والشهداء والتضحيات.

وتشير الصورة المرفقة في المنهاج الدراسي والمتداولة على نطاق واسع في وسائل الإعلام والتواصل إلى مشاركة الملك الحسين الميدانية في المعركة وحضوره الميداني بالمظهر القتالي يشارك جنوده من غير مظاهر بروتوكولية، وعدم الإشارة الى السياقات الدولية والإقليمية، لأجل الاكتفاء على رمزية الفكرة والصورة، وتقليل التعبئة والجدل حول المعركة وسياقاتها التاريخية والسياسية.

ومن منظور سوسيولوجي، يمثّل التعليم إحدى أهم قنوات تحويل الذاكرة من تجربة تاريخية إلى مكوّن بنيوي في الهوية الوطنية، إذ يتلقى الجيل الجديد الحدث بوصفه جزءًا من سردية الدولة عن ذاتها.[64]

المطلب الثالث:الإعلام وإعادة إنتاج الذاكرة

يلعب الإعلام دورًا محوريًا في تثبيت الذاكرة الوطنية عبر التكرار المنظَّم والاستدعاء الدوري للحدث. فقد أعاد الإعلام الأردني إنتاج سردية الكرامة سنويًا من خلال التغطيات الخاصة، والبرامج الوثائقية، والخطابات الرسمية المرتبطة بذكرى 21 آذار. ويُعدّ هذا التكرار آلية أساسية لترسيخ المعنى، إذ لا يهدف إلى التذكير بالماضي فحسب، بل إلى ربط الماضي بالحاضر، وإبقاء الرمز حيًا في الوعي العام.[65]

المطلب الرابع: الطقوس الوطنية والذاكرة المجسَّدة

تحوّلت ذكرى معركة الكرامة إلى طقس وطني دوري تُستعاد فيه الذاكرة عبر الاحتفالات الرسمية، والزيارات التذكارية، والخطاب العام. وفي علم الاجتماع السياسي، تؤدي الطقوس وظيفة مركزية في إعادة إنتاج الانتماء الجماعي، لأنها تدمج الرمزي بالممارسة، والخطاب بالفعل.[66]

---

[62] التربية الاجتماعية. الصف الرابع، المركز الوطني لتطوير المناهج، 2024، ص 39

[63] التاريخ للصف الحادي عشر. عمان: المركز الوطني لتطوير المناهج، 2024، ص 23 – 24

[64] Nora, Pierre. *Realms of Memory*, Vol. 1. New York: Columbia University Press, 1996, pp. 1–7.
https://cup.columbia.edu/book/realms-of-memory/9780231098300

[65] Bourdieu, Pierre. *Practical Reason*. Stanford: Stanford University Press, 1998, pp. 33–37.
https://books.google.com/books?id=2ZJkDwAAQBAJ

[66] Gellner, Ernest. *Nations and Nationalism*. Ithaca: Cornell University Press, 1983, pp. 33–38.
https://archive.org/details/nationsnationali00gell

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

بهذا المعنى، لا تُستعاد الكرامة بوصفها نصًا تاريخيًا فحسب، بل بوصفها تجربة جماعية متكرّرة، تُعيد إنتاج العلاقة بين الدولة والمجتمع.

المطلب الخامس: الذاكرة الشعبية والذاكرة الرسمية

إلى جانب الذاكرة الرسمية، تستمر ذاكرة شعبية لمعركة الكرامة، تتجلّى في الروايات الشفوية، والأغاني، والقصص العائلية. وتتميّز هذه الذاكرة بطابعها العاطفي والانتقائي، حيث تُبرز البطولة الفردية والتجربة الإنسانية. غير أن اللافت في الحالة الأردنية هو الحدّ النسبي من التنازع بين الذاكرتين الرسمية والشعبية، إذ نجحت الدولة، إلى حد كبير، في إدماج الذاكرة الشعبية ضمن سردية وطنية عامة، دون نفيها أو قمعها. وقد أسهم هذا الإدماج في استقرار الذاكرة الوطنية وتماسكها.[67]

المطلب السادس: الذاكرة بوصفها موردًا سياسيًا

تحوّلت معركة الكرامة، بمرور الزمن، إلى مورد رمزي يُستدعى في لحظات التحدي السياسي والأمني لتعزيز الثقة بالدولة وتأكيد السيادة. غير أن هذا التوظيف ظل في الغالب منضبطًا نسبيًا، ولم ينزلق إلى تحويل الكرامة إلى أداة تعبئة إقصائية أو خطابية مغلقة. وتكشف هذه الإدارة المتوازنة للذاكرة وعيًا بحدود الرمز، وبمخاطر الإفراط في استدعائه، وهو ما ساعد على إبقاء الكرامة مرجعًا حيًا لا شعارًا جامدًا.

الخاتمة ونتائج الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى مقاربة معركة الكرامة بوصفها ظاهرة تاريخية–سوسيولوجية مركبة، لا تقتصر دلالتها على بعدها العسكري، بل تمتد إلى دورها في تشكيل الذاكرة الوطنية الأردنية وإعادة إنتاج الهوية السياسية للدولة في سياق إقليمي اتسم بالصدمة والانكسار عقب حرب حزيران 1967. وانطلقت الدراسة من سؤال مركزي حول الكيفية التي جرى من خلالها تحويل الواقعة العسكرية إلى سردية وطنية مؤسسية، وما الأدوات والآليات التي أسهمت في تثبيت معناها في الوعي الجمعي.

في هذا الإطار، خصصت الدراسة فصلها الأول لتوضيح الإطار النظري والمنهجي، حيث تناولت مفهوم الذاكرة الجمعية بوصفه بناءً اجتماعيًا يتشكّل داخل أطر الجماعة ومؤسساتها، مستندة إلى إسهامات علم الاجتماع السياسي للذاكرة. كما ناقشت مفهومي (أماكن الذاكرة) و(سياسات الذاكرة) لفهم كيفية انتقال الحدث من زمنه التاريخي إلى الحاضر الرمزي المستمر، إضافة إلى عرض تصور دينامي للهوية الوطنية بوصفها عملية تاريخية متحركة تتغذى من الأحداث والرموز والسرديات. أما على المستوى المنهجي، فقد اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي–السوسيولوجي التحليلي، جامعةً بين تحليل السياق التاريخي وتحليل الخطاب والمقارنة السردية.

وتناول الفصل الثاني السياق التاريخي–السياسي لمعركة الكرامة، من خلال عرض الخلفيات العسكرية والسياسية التي سبقت المعركة، وطبيعة البيئة الإقليمية والدولية التي أحاطت بها، ومسار العمليات الميدانية، وميزان القوى بين الأطراف المتواجهة. كما عرض هذا الفصل المقاربات الأردنية والفلسطينية والإسرائيلية للمعركة، بما يوضح تعدد زوايا النظر إلى الحدث واختلاف قراءاته وفقًا لموقع الفاعل السياسي وأهدافه.

أما الفصل الثالث، فقد ركّز على البيئة السياسية والاجتماعية في الأردن قبل معركة الكرامة وبعدها، متناولًا أثر هزيمة 1967 في إعادة تشكيل العلاقة بين الدولة والمجتمع، وصعود الفاعلين المسلحين غير الدولتيين، والتحولات التي طرأت على دور المؤسسة العسكرية في ظل أزمة الشرعية والصدمة المعنوية. وقد مهّد هذا الفصل لفهم الكرامة بوصفها لحظة تحوّل رمزية في مسار الدولة الأردنية الحديثة.

---

[67] smith, Anthony D. *National Identity*. Reno: University of Nevada Press, 1991, pp. 77–83.
https://archive.org/details/nationalidentity00smit

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

وفي الفصل الرابع، عالجت الدراسة معركة الكرامة بوصفها حدثًا سياسيًا–اجتماعيًا، محللةً انتقالها من واقعة عسكرية محددة إلى حدث مولّد للمعنى، ودورها في إعادة إنتاج مفهوم الكرامة الجمعية والانتصار المعنوي. كما تناول الفصل أنماط التلقي الاجتماعي للمعركة، مميزًا بين الذاكرة الحية القائمة على الشهادات والروايات المباشرة، والذاكرة المؤسسية التي تشكلت لاحقًا عبر أجهزة الدولة ومؤسساتها.

وجاء الفصل الخامس مخصصًا لتحليل آليات بناء الذاكرة الوطنية الأردنية حول معركة الكرامة، مع التركيز على دور الدولة في تنظيم الذاكرة من خلال التعليم، والإعلام، والطقوس الوطنية، والخطاب الرسمي. وتناول هذا الفصل كيفية إدراج المعركة في المناهج الدراسية، وطبيعة المعالجة الإعلامية الدورية للحدث، ودور الطقوس الوطنية في تحويل الذاكرة إلى ممارسة جماعية متكررة. كما ناقش العلاقة بين الذاكرة الرسمية والذاكرة الشعبية، وحدود التداخل والتكامل بينهما.

وبمقتضى ذلك، قدّمت الدراسة معالجة شاملة لمعركة الكرامة بوصفها ظاهرة تتجاوز حدود التاريخ العسكري، لتغدو مدخلًا لفهم العلاقة بين الحدث، والذاكرة، والهوية، والدولة، في سياق أردني وإقليمي معقّد، مع فتح المجال أمام دراسات لاحقة تُعمّق البحث في الذاكرة الوطنية بوصفها عنصرًا بنيويًا في تشكّل الدول والمجتمعات الخارجة من الصدمة.

تبيّن الدراسة أن معركة الكرامة تمثل حالة نموذجية لتحوّل الحدث العسكري إلى بنية ذاكرة وهوية في المجتمعات الخارجة من الصدمة. فقد جاءت المعركة في لحظة تاريخية اتسمت بانهيار السرديات القومية التقليدية، واهتزاز الثقة بالدولة الوطنية، ووفّرت موردًا رمزيًا أساسيًا لإعادة إنتاج المعنى السياسي في الأردن. وكانت أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

- نجحت الدولة الأردنية عبر سياسات ذاكرة متوازنة، في تحويل الكرامة إلى ذاكرة وطنية جامعة، أسهمت في ترميم الشرعية، وإعادة تعريف دور المؤسسة العسكرية، وبناء هوية وطنية قادرة على استيعاب التنوّع دون التفكك.
- بيّنت المقاربة المقارنة أن الصراع حول الكرامة هو صراع على المعنى والشرعية، لا على الوقائع التاريخية وحدها.
- لم تخفِ الرواية الأردنية حجم التضحيات بل حولتها إلى رمزية لبناء الهوية والذاكرة وقيم الاستعداد للتضحية والدفاع عن الأوطان.
- لم تؤثر معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية (1994) على رمزية وجاذبية معركة الكرامة في الذاكرة الوطنية، ولم يتوقف الاهتمام الأعلامي والرمزي بها، وذلك لسبب منطقي وواضح وهو أنها معركة مرتبطة بالدفاع والتضحيات الوطنية، ولا يغير من رمزيتها وأهميتها في التاريخ والذاكرة انتهاء الحرب.
- كانت المقاربة المعنوية الأردنية واقعية ودقيقة، لم تحمل معركة الكرامة أبعادا ونتائج تفوق حدودها وطبيعتها، فهي معركة لأجل تأكيد السيادة والدفاع عن الأراضي والحدود الأردنية، ولا تتعدى ذلك من أهداف وآمال (مثل تحرير الأراضي المحتلة) برغم جاذبيتها وشرعيتها، وركزت على وقائع لا يمكن دحضها، وهي الصمود الأردني والانسحاب الإسرائيلي من الأراضي الأردنية. وقد أفادت هذه الواقعية والمصداقية في استدامة السردية الأردنية لمعركة الكرامة وقدرتها على الصمود والبقاء مصدرا للهوية والتماسك الوطني.
- لا تفهم معركة الكرامة بوصفها ماضيًا منتهيًا، بل بوصفها حاضرًا رمزيًا مستمرّ الفعل في تشكيل الوعي الوطني والسياسي.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

توصيات البحث:

- تفتح نتائج البحث آفاقًا لبحوث لاحقة حول الذاكرة العسكرية ودور الأحداث الرمزية في بناء الدول والهويات في سياقات ما بعد الصدمة. حيث لا يكون الصراع على الأرض وحده هو الحاسم، بل وايضا الصراع على المعنى والذاكرة.
- إعداد مواد ومنتجات إعلامية مستمدة من التكنولوجيا الحديثة تتيح المجال للأجيال الجديدة لإعادة فهم التاريخ والسرديات والرموز في أوعية حديثة تتفق مع اتجاهاتهم وميولهم في تلقى المعرفة وبنائها وتكوين الشخصية الوطنية.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

- الأقصى، مجلة (2022) العدد 1198، 1 نيسان 2022. عمّان: مديرية التوجيه المعنوي، القوات المسلحة الأردنية.
- بدران، مضر (2020) القرار. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2020
- حسين، الحسين بن طلال. مهنتي كملك. "مهنتي كملك" موقع القيادة العامة للقوات المسلحة للجيش العربي الأردني

//efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.jaf.mil.jo/FilestemplateC/a2ea9a6a-

07b7-491c-8fbc-d11892f81955.pdf

- رشيد، نذير (2015) حساب السرايا والقرايا. عمّان: الأهلية للنشر والتوزيع، ط5، 2015
- الساطي، نوزاد. زيد من السلاح إلى الانفتاح. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2019
- صايغ، يزيد (1997) الكفاح المسلح والبحث عن الدولة: الحركة الوطنية الفلسطينية 1949–1993. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- أبو عرقوب، إبراهيم أحمد؛ والخدام، حمزة خليل. العمليات النفسية الإسرائيلية في معركة الكرامة 1968. دراسة تحليلية. مجلة دراسات. الجامعة الأردنية. المجلد 40، العدد 3، 2013
- القوات المسلحة الأردنية. بمعركة الكرامة 21 آذار 1968: دراسة عسكرية. عمّان: القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية
- الناطور، محمود (2009) معركة الكرامة. عمّان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2009

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

ثانيًا: المراجع الأجنبية (باللغة الإنجليزية)

- Beetham, David. (1991). The Legitimation of Power. London: Macmillan.
- Bourdieu, Pierre.(1991). Language and Symbolic Power. Cambridge: Polity Press.
- Dupuy, Trevor N. (1978). Elusive Victory: The Arab–Israeli Wars, 1947–1974. New York: Harper & Row.
- Halbwachs, Maurice. (1992). On Collective Memory. Trans. Lewis A. Coser. Chicago: University of Chicago Press. (1950 :الأصل الفرنسي).
- Herzog, Chaim. (1982). The Arab–Israeli Wars: War and Peace in the Middle East. New York: Vintage Books.
- Morris, Benny. (2001). Righteous Victims: A History of the Zionist–Arab Conflict, 1881–2001. New York: Vintage Books.
- Nora, Pierre.
- (1989). “Between Memory and History: Les Lieux de Mémoire.”
- Representations, No. 26, pp. 7–24.
- https://www.jstor.org/stable/2928520
- Singh, S. (2014). “The Battle of Karameh: A Landmark in the Palestine–Israel Conflict.” International Journal of Humanities and Social Science Studies, Vol. 1, No. 2, pp. 45–56.
- Smith, Anthony D. (1991). National Identity. Reno: University of Nevada Press.
- Smith, Anthony D. (1999). Myths and Memories of the Nation. Oxford: Oxford University Press.
- Weber, Max. (1978). Economy and Society. Vol. 1. Berkeley: University of California Press. ((1922 :الأصل الألماني.
- World Bank (1968) Economic Development and Refugee Impact in Jordan. Washington, D.C.: World Bank.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026